قامت وهذا الباشا عنده سيارتان ثمينتان، الأولى تلك الرولز رويس الشهيرة، والأخرى ذات سقف متحرك، رياضية، تنتجها الشركة نفسها، يقال إنها أهديت إليه ترضية!

المهم.. انتهت العربة الكاديلاك السوداء إلى الباشا الجديد، وعندما قامت الثورة لم يكن لديه أرض زراعية ليطبق عليها قانون الإصلاح الأول أو الثانى، ولا أرصدة فى البنوك المحلية أو الخارجية، رجال الثورة تفهموا وضعه، بل وتندر بعضهم به، وأظهر الشفقة عليه، ولم يحدث أى مساس بالعربة الملكية. أظهر عناية بها، صانها وحرص على غسلها يوميًا بيديه، وعندما مرض ودنت النهاية أوصى ابنته الكبرى، الهادئة، الجميلة، طلب منها أن ترعاها، وتصونها، وألا تغير لونها، وألا تبيعها أبدًا مهما تعاظمت الإغراءات، وصف لها الطريق إلى ورشة ميكانيكى قديم بعابدين، تخصص فى إصلاح العربات الملكية النادرة وصيانتها. رجل نحيل، تجاوز الستين عند قيام حركة الجيش المباركة - قبل أن تُسمى ثورة - خبرته مشهود لها. يعرف العربات الملكية كافة كما يعلم الطبيب الماهر أحوال مرضاه الدائمين. بعد الثورة عانى فراغًا وكسادًا وعز عليه أن يضع خبرته فى سيارات الأجرة، وعربات المعلمين وتجار الخضار والفاكهة، أى زمن؟ لكنه مضطر حتى يظل بيته مفتوحًا. الشىء الوحيد الذى حفظ له جزءًا من زهوه القديم تلك الكاديلاك الأربعينية، الملكية، أعجبه من صاحبها عنايته بها، كان إذ يلمحها أو يسمع صوت بوقها المميز يتهلل ويخرج لمقابلتها ويفتح بابها بنفسه مرحبًا بصاحبها الباشا، إنها من آثار العز، ما يطوله من أسطول هائل توزع وتفرق بين من يسوى ومن لا يسوى، لكنه اعتبر نفسه جزءًا منه أيًا كان موقعه، الملك نفسه